معرض يحكي قصة ثلاثة أجيال في إيران

طهران/ متابعات:

(هذا العالم حيث أنتمي) عنوان معرض فني في العاصمة الإيرانية، امتازت أعماله على اختلافها بأساليب وتقنيات فنية، عكست قدرة أصحابها على خلق أثر فني امتزجت فيه الرموز الشرقية بالغربية، وحكت قصة عائلة إيرانية توارثت الفن عبر ثلاثة أجيال.

ففي صالة عرض واحدة، تجمعت أعمال عائلة سينايي بأفرادها الثمانية من الجد إلى الحفيد، حضر بعضهم وغاب آخرون، وعرضوا بعض ما أنتجوا من لوحات وتماثيل وصور فوتوغرافية وأفلام.

خطا رب العائلة خسرو سينايي الخطوة الأولى، فاحترف صناعة الأفلام القصيرة في فيينا، وتزوج بزوجته الأولى كيزيلا وهي رسامة مجرية الأصل حضرت معه إلى إيران قبل 43 عاماً، ثم عاشت مع زوجته الثانية فرح أصولي التي كانت هي الأخرى رسامة أيضاً.

فما كان من الزوجتين والرجل إلا أن يكملوا المسيرة معاً، وهو الأمر الذي أذهل كثيرين، لينضم إليهم بعد ذلك أربعة أولاد وحفيد احترفوا الفنون على أنواعها.

الجد خسرو سينايي شارك بفيلم قصير في المعرض كان من أول الأفلام الإيرانية التي وصلت إلى العالمية، وقال إن الفن جعل إيقاع حياته مختلفا، ورغب في أن يصبح جزءا من حياة أبنائه.

اللوحة الأصلية التي حملت عنوان المعرض نفسه رسمتها الزوجتان كيزيلا وفرح أصولي معاً، وقالت أصولي إنها تمثل عالماً واحداً أبدعتاه من عالميهما المختلفين، ومزجتا فيه رموزاً من ثقافتين متفاوتتين، فرسمت بأسلوب المنمنمات الإيرانية واستخدمت الأشكال الهندسية الإسلامية، بينما أضافت كيزيلا لمساتها مستخدمة رموزاً من الثقافة المجرية.

وفي مكان آخر من صالة العرض، قميص روى حياة العائلة منذ أكثر من أربعين عاماً، وقالت كيزيلا صاحبة الأثر إن قميصاً كهذا لبسه المحاربون القدامى في أوروبا وكانوا يكتبون عليه صلوات لتحفظ حياتهم.

ياسمين وسميرا وألما و سام أبناء خسرو سينايي شاركوا في المعرض كل حسب اختصاصه، وتحدث من تواجد منهم في صالة العرض.

ياسمين الابنة الكبرى التي تعشق طفولتها المليئة بالفنون، شاركت بتماثيل نحتتها، معتبرة أنها شقت طريقها بنفسها في مجال أرادت الخوض فيه منذ البداية.

أما سام فوصف نفسه بأنه الوحيد في العائلة الذي لم يحترف الفن، لكنه شارك بصوره الفوتوغرافية التي التقطها عبر أسفاره، وقال إنه لا يمكن فصل الفن عن حياته مع عائلته، ولكنه لا يرى أنه أمر ملزم ليسلك الجميع نفس الطريق.

الحفيد مسيح بارسايي الذي شارك بأفلام للرسوم المتحركة، تغيب عن العرض وقالت أمه ياسمين على لسانه إنه يعتبر هذه التجربة تتويجا لمسيرة العائلة فكان لا بد من المشاركة.

وتعاطت الصحافة الإيرانية مع فكرة المعرض بإيجابية، واتفق العديد من الفنانين الإيرانيين على تميز اللوحات المعروضة التي مزجت بين الثقافات والمدارس الفنية المختلفة، كما أكد الناقد الفني سروج بارسقيان.

وقال بارسقيان :(إن الدمج بين المدارس الفنية ودقة اختيار العنصر والتقنية والموضوع في لوحات الزوجتين، عبر عن الفكرة بشكل موفق).

كما اعتبر أن الفن صفة وراثية واكتسابية في آن واحد، فالوجود ضمن محيط العائلة وحده لا يكفي، بل لا بد من تنمية الموهبة والعمل على تطويرها. ورأى أن أعمال الجيل الشاب من العائلة لم تكتمل بعد، معتبراً أن المعرض تتويج لتجربة طويلة للجيل الأول.

فن يتغنى بطرب صاحبه

دنيا هاني

يلعب الفنان دوراً كبيراً في تغيير نمط حياته فهناك من هو فنان في مجال (الفن التشكيلي أو الغناء أو الرسم أو النحت أو التصوير الفوتوغرافي) وغيرها من الفنون التي هي مصدر هيبة وعزة للفنان الإنسان. فالفن هو إحساس مرهف لكل ما هو جميل وجذاب، ومعنى يعبر به الإنسان عن شعوره وأفكاره وانطباعاته وتجاربه، وناجم عن موهبة تميزه عن باقي الخلق.

وهناك فن من نوع آخر يجهله الكثيرون من الناس ولكنه لا يقل أهمية عن أي فن موجود..(فن البورتريه) هو فن رسم الشخصية من وجهة نظر الرسام بشخصية الإنسان الذي يرسمه.

ويعتبر أحد أنواع الرسم التي ينظر إليها الفنانون على أنها معقدة، لاعتمادها على تقديم الشخصية عبر ملامح الوجه.. فالبورتريه الذاتي مثلاً هو تمثيل الرسام لنفسه عبر الرسم أو التصوير أو النحت بيده الخاصة ويخلق منها لوحة ناطقة تشبه إلى حد ما الأصل الموجود في الصورة.

وسنتكلم اليوم عن واحد من رواد فن البورتريه في مصر، جمعت لوحاته بين الألوان الزيتية والمائية والباستيل، وربط بينها جميعاً وبصمته واضحة تضفي على لوحاته قبساً من روح الشخص المرسوم أمامه وهو ما جعله يظهر إبداعاته وميزته عن أغلب مبدعي هذا الفن، إنه الفنان المبدع صبري راغب الذي يعد واحداً من رواد المدرسة الانطباعية فى حركة التشكيل المصري المعاصر.. ولد فى ديسمبر عام 1920 بالقاهرة وتوفي فى يوليو عام 2000.

وفي أول ظهور له وتعارف مع الحياة الفنية في مصر أقام معرضاً كبيراً لأكثر من مائة لوحة كلها بورتريهات لزوجته أيفون ومن بعدها ذاعت شهرته وصيته.. كما استطاع أن يحتل مكانة مرموقة كأحد رسامي الوجوه فى مصر بما تتمتع به أعماله من شفافية وحيوية ومذاق فريد يميزه عن غيره وتعتبر صورته الشخصية التي رسمها لنفسه عام 1961 من أروع لوحات البورتريه في تاريخ الحركة الفنية المصرية، وله بورتريهات شهيرة لعدد من المشاهير من رجال السياسة والكتاب والفنانين ويتميز بالبراعة في نقل الأحاسيس الشخصية.. كما أنه قام برسم نفسه في العديد من اللوحات الشخصية وكانت كل لوحة تعبر عن انفعال معين يمزج بين الحنان والشاعرية والصمت والحزن والكبرياء والدفء والجمال، فهو لا يرسم وجوه البشر فقط وإنما يرسم ملامح لأحاسيس نابعة من داخله.

وختاماً هناك مقولة تقول (إن معظم مصوري الوجوه العظماء فى العالم ليسوا سوى علماء نفسيين يستخدمون الألوان).. ومن الريشة والألوان يقومون بتحويل الصورة الشخصية إلى موضوع فني وهذا ما كان يتميز به الفنان صبري الذي يعتبر آخر فناني البورتريه الكبار في مصر ويبقى رمز الأصالة ونموذجاً رائعاً يقتدي به عاشقو هذا النوع من الفن.

رسوم الأطفال.. رموز ومفاتيح ودلالات نفسية

ماجد الهتاري

غالباً ما يعتقد في مجتمعاتنا أن الخطوط التي يتركها أطفالنا الصغار على الورق البيضاء ماهي إلا شخابيط لا معنى لها، وتعتبر نوعاً من أنواع العبث الطفولي لشغل فراغهم، وهي في الحقيقة استكشاف لذاتية الطفل والبيئة التي تحيط به بالطريقة التي تتناسب مع سنه.

لذا نجد أن هناك اختلافاً في الخطوط والأشكال من طفل لآخر..فهذا الطفل يقوم بالضغط على القلم وبتوتر فتظهر خطوطه قوية غامقة متكسرة فتعكس هنا انفعال الطفل الذي يظهر على أوراقه، والطفل الآخر نجده يخاف من الفراغ الأبيض الذي في الورقة ويذهب إلى زاويته ويضع شخبطته هناك بالوقت الذي نترقبه يناظر من حوله عله يجد من يقوم بتشجيعه ليستمر بما هو عليه.. وهناك من الأطفال من يقوم بالشخبطة على الكتب الثمينة والمجلات والجدران والأبواب دون تفكير أو خوف من احد.

إن تلك الشخابيط ماهي إلا خطوط الإبداع يجري وراءها الطفل مستعيناً بها ليثبت ذاته ويسجل ملاحظاته ونفسيته التي تأثر بها من بيئته في داخل المنزل أو خارجه.. ومع الأسف كثيراً ما يصطدم الطفل بقصور البالغين ثقافياً ونجدهم يسخرون من رسوماته ويصنفونها بالعبث، بل ويعكسون جهلهم بعصبيتهم على الطفل في وقت مكبر.. ويعطونه صوراً جاهزة لتلوينها أو نقلها وهي أساساً لاتتفق مع سنه ولامع رغبته بدعوى أنها تعلمه الرسم أو تلهيه عن عبثه كما يعتقدون ..وهذا شيء خاطئ في السن المبكرة للطفل لأنها تفقده شخصيته النفسية والفطرية لحبه للخط واللون وتدخله مناخاً مصطنعاً يفقده حقوقه الإنسانية في التعبير عن نفسه بأدواته المناسبة له ويتحدث بخامات الفن التي تتدفق من ينابيع صدره من ملاحظات وانفعالات ومفاهيم وأفكار مهما قل شأنها في نظر البالغين .

يقول احد الأساتذة بكلية التربية الفنية بجامعة حلوان :" آن الأوان أن نفسح في برامجنا للأطفال في مرحلة الرياض الفرصة للتعبير الفني ونيسر المعلمة الفاهمة والخامات والأدوات والكتب الملائمة التي تأخذ نحو آفاق أوسع وأرحب ونيسر الرحلات إلى الطبيعة الخضراء كالحدائق الغناء حيث الزهور بألوانها وأوراق الشجر بتنوعاتها وملامستها، والأشجار والنخيل الباسقة وكذا الحيوان والطيور والأسماك والفراش ليتأمل الطبيعة بجمالها كما صنعها الخالق الأعظم فيرتشف منها مايتجاوب معها".

أستاذ بمعهد الفنون